صيغة الفعل
(بضم الفاء والعين)

محمد بن تاويت

لفت نظري ، وجود هذه الزنة ، في العربية ، وكان التفاتي إليها ، بمناسبة معتادة للناس ، وكثيرا ، ما تكون هذه المناسبات المعتادة ، مبعثا لي ، على «نبش» مسألة من المسائل اللغوية وغيرها ، وعلى مستوى لا يحد ، في آفاقه الواسعة .

ووفقاً لهذه «العادة» ، فقد نبشتني القبور ، قبل أن تنبش لي بهذا البحث ، الذي أعده طريفا ، وربما عده غيري ، تافهاً ، وهذا لا يهم ، بقدر ، ما يهمني وقد بذلت فيه ، ما يرضيني ، ويثلج صدري ، وذلك كاف ومقنع لي وحده .

لقد تذكرت وأنا أتخطّى قبراً ، قول خليل : «لا والقبر حبس لا يمشي عليه ولا ينبش مادام به» فدفعني هذا «الحُبُس» لاستقصاء هذه الزنة وماهيتها في الوضع . وهكذا وجدت من استقراء الأمثلة الواردة في المفرد ، منها ما هو ، أو كان ، مصدرا ، فاتفق فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث .

وما كان صفة ، مجردة ، لأنظر فيها الآن ، على الأقل ، إلى مبالغة ونحوها ، كالكسور الجزئية من ثلاثة إلى عشرة .

وما كان منظورا فيه إلى هذه المبالغة في الفاعلية أو في المفعولية .

ومنها ما كان جمعا لمفرد ، لم يعد يستعمل ، مثل الحبس ، الذي لا يعرف منه «حبيس» الآن ، فصار يطلق على المفرد والجمع ، والمذكر والمؤنث ، على السواء ، مثل المصدر السالف الذكر .

ومنها مازال مفرده مستعملا إلى جانبه ، على أنه لغة فيه ، مع أنه في الواقع كان جمعا له .

ومنها ما هو متراوح ، باعتبار المعنى المختلف ، فيطلق على مفرد ، في معنى ، وعلى جمع في معنى آخر .

ومنها ما ليس عربيا في الأصل ، مثل الأرز ، الذي يشدد آخره ، كما يخفف .

ومنها ما يسكن عينه ، لغة فيه ، أو يكون الوزن الشعري قد اضطره إلى ذلك ، أول الأمر ، ثم أصبح لغة ثانية ، يستعمل كذلك ، حتّى عند عدم الاضطرار . والعكس صحيح في هذا ، حذوا بحذو على السواء .

ومنها ما تكون التفرقة في معناه قائمة على هذا السكون .

وأخيراً فإن زنات من هذه ، كانت من مواليد العصر الحاضر ، مما نجده في العلوم الطبية وغيرها ، أو ما أصبح في متعارف العصر كخدم المقاهي مثلا ، أو تحول إلى معنى تغير عن سالفه ، مثل النزل ، الذي يطلق الآن على الدار

التي ينزلها المسافر ليقضي بها يوما أو أياما معدودة ، عادة ، بينما هي في القرآن ، للنزول الدائم الخالد الأبدي ، كما في قوله «كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا» ، وإن كان الاستعمال الحديث ، منبثقا عن أصل الاستعمال ، الذي كان من النزول عن الدابة لقضاء برهة وآخر ، نجده علما كما في أُحُد ، شمال مكة ، وخُشُب جنوبيها ، ولعل الأول كان جمعا لِأَحَد ، سماعا ، كما أن خُشُبا ، جمع خَشَب ، فيما قال الراغب «كأنهم خشب مسندة» وهو سماعي ، كما تقدم ، فإن فُعُل جمعٌ لاسم رباعي بمد قد زيد قبل لام إعلالاً فقد به ما لم يضاعف في الأعم ذو الألف» .

وعلى إضاءة هذا التقسيم ، أو التفصيل ، نأتي بهذه النماذج ، مدرجين كل جملة منها ، في البيت الذي يحتويها ، حسب الترتيب .

1 – ما هو مصدر ، أو كان في أصله مصدرا :

النذر ، بمعنى الانذار ، وفيه لغات .

النسك بمعنى العبادة ، ثم صار يطلق على القربان والذبيحة للمعبود .

الهزوء ، والسخرية ، وقد يسكن

اليسر ، والسهولة ، ضد العسر والصعوبة ، ويطلق على الغنَى ، لأن الأمور تيسر به وتسهل .

الحلم ، بلوغ الصبي مبلغ الرجال المتصفين عادة بالحلم ، مكسورا ، أي العقل «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا» الراغب : وسمي الحلم ، لكون صاحبه جديرا بالحلم .

الزؤد ، بمعنى الفزع ، ويسكن
الرعب ، الفزع ، ويسكن
السعر ، الجنون ، ويسكن
الجنن ، كالجنون ، زوال العقل
الحصر ، انحصار البطن وانحباسه واحتقانه
الأخر ، المضي خلفا ، مقابل قدم
العمق نحو : عمق البئر عمقا .

السحق ، البعد ، ومنه بعدا وسحقا . ويسكن (فإن أطلق على الأماكن البعيدة . فهو جمع سحيق ، على القياس في ذلك) .

السخط ، ضد الرضَى ، ويسكن ، وكلاهما سماعي ، كما قالت :

وما أتى مخالفا لما مضى
فبابه النقل كسخط ورضَى

الشغل ، وهو من المصادر السماعية ، المنصوص عليها في لامية الأفعال ، «ويشبه شغلا» فذكر في هذا «بحرق» مصدري السحق والعمق المذكورين .

الصعد ، العلو ، يقابله الهبط
الصغر ، بمعنى الذل ، كالصغار
العدم ، بمعنى الفقدان ، ويسكن
العسر ، ويسكن ، قلة ذات اليد ، والفقر المدقع .

الجنب ، فهذا كان الأصل فيه المصدر ، مثل الشغل والسحق والعمق ، التي تقدم ذكرها آنفا ، وإن كان ابن مالك في لامية أفعاله جعله من صيغ اسم الفاعل الوارد سماعها ، لكننا نراه مصدرا ، بدليل إطلاقه على المفرد ، كما في «الجار الجنب» ، وعلى الجمع ، كما في «وإن كنتم جنباً» .

القدم ، المضي أماما ، مقابل أخر ، كما تقدم ذكره .

القطع ، انقطاع عروق الفرس .

المُعْق ، بمعنى العمق ، فكأنه مقلوب عنه ، ويقال بفتحتين ، كذلك .

الخلق ، وإنك لعلى خلق عظيم ، فالأصل فيه المصدرية ، ثم تحول إلى الاسمية ، شأن غيره من المصادر التي تبتعد عن أفعالها فتجمد بذلك .

2 – ما يكون صفة مجردة عن المبالغة ، بمعنَى الفاعلية ، أو المفعولية :

الأخر ، بمعنَى المؤخر . وتقدم في المصدر كذلك ، فلعله تحول منه إلى الصفة ، كما تقول ، هذا خلف ، أي

مخالف . وذلك مصطرد في النعت والحال والخبر من ذلك الا باعتبار الإفادة الاساسية والفضلية والاتمامية ، فالأساس في الخبر والفصل في الحال والاتمام في النعت والمثال واضح في المصدرية أصلا .

الأشر ، صفة لمن أصيب بالبطر والمرح والأشر مثل أشر ، بالكسر ، كذاب أشر ، «سيعلمون غدا من الكذاب الأشر» .

الأشر ، ما يتركه الجرح من أشر

الأكل ، بمعنى ما يوكل ، ويسكن ، كما هي قراءتنا «أكلها دائم» .

الأنف ، من الرياض ، ما هو آنف ، لم يرع ، ومنه «الروض الأنف» للسهيلي .

الجرز من الأرض ، ما لا نبات به ، ويسكن ، كما يقال فيه ، أجراز ، والغالب أن هذا جمع للمبالغة ، كأرض أخصاب .

الحرف ، هو الجانب الذي أكله الماء من حافة النهر .

الجمد ، ما جمد وصلب وارتفع من الأرض ، ويسكن كذلك ، ولعله في الأصل جمع جماد .

الحجر ، ما يحجر ويحرم ، وتكسر الحاء مع سكون الجيم .

الربض ، زوجة الرجل ، لأنها تربضه ، ويطلق أيضا على الأم والأخت ، من كل ما يلزم الانسان هذه الصفة ، لكونه حرما ، للرجل يذود عنه .

الجزء ، ما يجزر من أصله ، ومن هذا ، ما كان وصفا له من الكسور الكسرية ، أي المكسورة ، وهي :

الثلث	السبع
الربع	الثمن
الخمس	التسع
السدس	العشر

فهذه جميعها فيها معنى المفعولية ، من العدد الأصلي ، الذي يبتدئ في العربية ، خاصة من الثلاثة . والواحد والإثنان ليس عددان ، كما أن الجزء ، فيه مفعولية ، كما تقدم ، وفي القرآن : «لكل باب منهم جزء مقسوم» .

السرح ، الناقة السارحة السهلة السير .

السهد ، من يصاب بالسهاد ، فهو قليل النوم .

السنن ، ما يسنه الانسان ويسلكه من الطرق والسبل ، فهو نهج سنن قويم .

السهب ، ويسكن ، من الأرض البعيد المستوى .

الشصب ، . وصف للشاة المسلوخة ، من شصب الشاة ، إذا سلخها .

الصدف ، منقطع الجبل وناحيته ، ففيه معنى المفعولية من صدف عن الشيء رغب عنه وتركه جانبا .

الطلق ، وصف لغير المقيد ، فهو طليق مطلوق .

العزل ، وصف للذي لا سلاح له ، فهو أعزل .

العصم ، من كل شيء ، بقيته ، فهو معصوم من أصله ، المستهلك المصاب .

العمم ، من الجسم وغيره ، ما تم وعمه الكمال .

الغرب ، بمعنى الغريب .

الفسح ، المكان الفسيح .

الفضل ، ما يفضل من الثوب ، فيبتذل للشغل والنوم مثلا ، والمتفضل الذي يلبسه ، وترددت الكلمة في شعر الجاهلية كلامية امرئ القيس .

القذف ، المكان الذي يقذف منه ويزل عنه ويهوي منه .

الكفؤ ، ويسكن ، المثيل والنظير ، ومنه شرط الكفاءة في الزواج ، خصوصا عند الحنفية ، حيث المناسبة ، وهي شرط كما هو معلوم .

القطل ، من الشجر ونحوه المقطوع ، فهو شبيه بالقطع ، كما في بتل وبتع .

الندل ، استعمله المجمع اللغوي بالقاهرة ، للخادم بالمقاهي ونحوها ، فهو من ندل الشيء إذا أخذه بسرعة وخفة وخطف ، كما قال :

على حين ألهى الناس جل أمورهم
فندلا زريق المال ندل الثعالب

وهو في اللغة يطلق على الخدم الذين يقومون على خدمة الضيوف ، والأصل في الجميع الخفة والانتشال والخطف في التناول .

الفنق ، توصف بهذا الجارية المنعمة ، كما في لامية الأعشى .

القطر ، سمي به لتقطره وانفصاله على غيره ، فيضاف في هذا الاعتبار ، إلى القطل والقطع ، والراء تبادل اللام ، كما في «لحّب الخير»

القتر ، بمعنى القطر ، أيضا ، فالتاء ما هي إلا ترقيق للطاء ، والطاء ما هي إلا تفخيم للتاء ، ولهذا نجدهما يتبادلان في كلمات كما يجب ابدال التاء طاء في الافتعال ، إن جاءت اثر حروف الاطباق ، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء نحو اصطبرَ واضطلعَ واطّعن واظطلم .

القبل ،يوصف به ما يقابل الانسان من الأشياء ، وفيها الزمان ، الذي يطلق على أوله ، والقبلة ، بالضم والكسر ، من ذلك القبل المواجه .

الدبر ، خلاف القبل ، ما يكون وراء ظهريا ، ويطلق على ما يكون من الزمان كذلك ، ولهذا قالوا «أمس الدابر لا يعود» ويوليه دبره أي خلفه .

النجس ، يقال للقذر ، كالنجس ، يفتح فكسر ، وهو ما يروج في الإستعمال عندنا .

النفخ ، الشاب الممتلئ ، يوصف بذلك الذكر والأنثى على السواء .

القزم ، يوصف بذلك اللئيم من الناس ، والمؤنث بالتاء ، بخلاف سابقه .

3 – ما يكون صفة يقصد بها المبالغة ، في الفاعلية أو المفعولية كذلك :

الفرج ، يوصف بذلك الذي لا يحتفظ بسر ، فينفجر به ، ويفرج عن كل ما ينبغي الاحتفاظ به من الأسرار ، فهي مبالغة في الفاعل .

الفرط ، وصفا للفرس التي تفرط في سرعتها ، والأمر المتجاوز الحد ، والظلم المفرط المسرف ، والأمر المطّرح ، ففيها من الفاعل والمفعول .

القمد ، الذي يشتد في أمره ويغلظ في شأنه ، وتشدد الدال ، فيصير إلى فعلل ، إمعانا في المبالغة ، كما في عتلّ ، وهدب للعيي الثقيل وكبن ، للخبز ، لشدة التقبض والتجمع فيه ، وللبخيل اللئيم ، لما فيه من تقبض على ماله ، والانجليز ، يطلقون اللئيم أحيانا على البخيل . وهذا غريب منهم ، بخلاف العرب فإنه مفروغ منه ، قالت لي سيدة ، عاملة باحدى البنوك من لندن ، انهم رقّوها بنصف «كرون» أضيف إلى مرتبها الأسبوعي ، وعلقت على هذا ، بقولها «انهم أدنياء» تريد بخلاء ...

المسك ، البخيل أيضا ، مبالغة في امساكه «اللهم أعط لممسك تلفا ، ولمنفق خلفا» فالمسك ، إذن ، فيه مبالغة في الفاعلية .

المشط ، معروف في مشط الشعر ، ويشدد لامه ، امعانا في المبالغة كذلك ، وغالب الأدوات في العربية تؤذن بالمبالغة بزنة «مفعل» أو «مفعال» ، كما أن العامل ، قياسي فيه صيغة «فعال» بتشديد العين ، كنقاش ونجار ، الواردين في خطاب عمر لأبي لؤلؤة الفارسي .

النكر ، يقال للأمر الشديد المنكر ، كما يطلق على الرجل الداهية ، والمرأة الفطنة الواعية ، والشديدة المكر والكيد ، فهي للفاعل .

نفج الحقيبة ، يقال هكذا ، للضخمة الأرداف ، مبالغة ، من النافجة ، معرب «نافه» الفارسية ، التي في أصلها الكيس الحاوي للمسك في عنق الغزال ، قال الشيرازي الحافظ : «ببوة نافه كاخر ضبا زان طره بكشايد زتاب جعد مشكينش جه خون أفتاد در دلها» . وفي تحول الدم مسكا قال المتنبي :

فإن تفق الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

أما الحقيبة ، فهي عربية عرباء ، جمعها حقائب ، كما قال الشاعر الجاهلي ، مادحا لجواد كريم :

«أثنت عليك الحقائب»

الوشع ، يطلق على بيت العنكبوت ، لشدة التداخل فيه ، من الوشع ، بمعنى التداخل والاختلاط ، فهو مبالغة بمعنى الفاعل أو المفعول .

النجد ، يوصف بها الذي يخف إلى النجدة ، والشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره والسريع الاجابة . ففيه مبالغة في الفاعلية .

الحطم ، يوصف بذلك الأكول الذي يحطم الطعام حطما ، ففيه المبالغة في الفاعلية .

الحنك ، الذي حنّكته الأيام من الرجال ، والمؤنث بالتاء ، ففيه مبالغة في المفعولية .

الذلق ، يوصف بهذا الفصيح الذي ذلق لسانه ، ففيه مبالغة في الفاعلية ، وفيه لغات .

الربض ، زوجة الرجل وأخته ، وأمه ، لأن كل واحدة منهن ، ترضه في مكانه ، ففيه مبالغة في الفاعلية .

الشلل ، الشديد السرعة ، الحسن الصحبة ، وقد ورد في لامية الأعشى ، إلى جانب صيغ للمبالغة ، فهو كذلك للمبالغة في الفاعلية .

العرض ، العريض جدا ، فهو للمبالغة في الفاعلية والاتصاف بالعرض .

العقق ، مبالغة فيمن اتصف بالعقوق .

الفنق ، الجارية المنعمة التي تنال من الرفه كثيرا .

4 – ما كان الأصل فيه الجمع ، ثم أطلق على المفرد ، فاختص به أو عمه وغيره :

الحبس ، كان في الأصل جمعا لحبيس ، قال الراغب في مفرداته يُقال : هذا حبيس في سبيل الله ، يعني القائل أنه موقوف على التأبيد كما تقدم له في تعريف التحبيس ، إذن فالحبس في أصله جمع حبيس ، على القياس ، ثم صارت له صفة رسمية ادارية كالأملاك المخزنية مثلا ، فلا نقول في إحداها «ملك مخزني» وإن كان هو الأصل ، لكن العرف الرسمي طغا على هذا المفرد بجمعه الذي تنوسي كونه كذلك .

الرغب ، للأرض التي لا تشرب كثيرا من الماء ، كالرغاب ، فلعل الأول كان جمعا للثاني ، فهي لا تسيل إلا من مطر كثير ، والأخيرة استعملها ابن زيدون .

السحق ، فهو إن أطلق على الأماكن البعيدة ، فجمع سحيق ، ورد في رجز رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق
ألف شتّى ليس بالراعي الحمق
شذابة عنها شذا الربع السحق

وإن أطلق على المفرد ، فاما على المصدرية ، كما تقدم ومثل به شارح اللامية ، وإما على غيرها ، وقد تنوسيت الجمعية فيه ، كما تنوسيت في الحبس .

الصغر ، لعله كان جمعا للصغار ، الذي صار يرادفه ، قال الشاعر :

هذا وجدكم الصغار بعينه
لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

الفنج ، كالفناج ، فالغالب كون الأول كان جمعا للثاني ، ثم صار يرادفه .

الفضل ، كالفضال ، فالغالب أن هذا كان مفردا ، والأول كان جمعا له ، ثم رادفه في الافراد .

القمد ، كالقماد ، فلعل الأول كان جمعا للثاني .

ومثل هذا ، فكثيرا ما يصادفنا في هذه الزنة ، فيكون جمعا للرباعي الذي سلف ذكره ، وقد يكون العكس إن كان «فعال» مكسور الفاء ، فيكون جمعا لفعل ساكن العين ، قياسا فيه ، وفي المكسور فائه ومفتوحها ، ومفتوح عينه معها ، ثم ضم عين المضموم ، ضرورة أو لغة ، فتداخلت اللغات .

وهكذا وجدنا في الأمثلة الأخيرة ، ما تضمنها القسم الذي قلناه فيه إنه يستعمل فيه المفرد إلى جانب الجمع على السواء لا فرق في المعنى .

5 – أما ما هو متراوح باعتبار المعنى المختلف ، حيث يطلق على مفرد في معنى وعلى جمع في معنى آخر ، فنجده فيما يلي :

رُنُـم ، إذا أطلقت على المفرد ، فمعناها العود ، وإذا أطلقت على الجمع ، فمعناها الجواري الكيسات ، والمغنيات .

نصب ، إذا أطلقت على المفرد فهي بمعني الداء ، وبمعني العلامة المتخذة في الطريق مثلا ، وإن أطلقت على الجمع فهي جمع نصاب أو نصيب ، كما في النصب المعبودة والزكوات والدروس التي كان يعبّر عن الواحد منها بنصاب منذ عهد قريب إلى أن حل محله الدرس المتعارف في الشرق فقلدناه كما قلدناه في غير هذا وقيل في جمع هذا انصاب «والأنصاب والأزلام» .

6 – وأما الزنة إذا سكنت عينها ، تغيرت في معناها عن التي ضمت عينها :

فنحو اليسرَ الذي يسكن فيطلق على الأشجار ذات حب شديد السواد ، طيب الرائحة . ويضم فهو ضد العسر ، وإن كان هذا يسكن ، كما في قراءتنا ، وبعبارة فإن هذا الأخير يكون مضموما كما يكون ساكنا ، والأول يختص بالساكن ولا يضم مطلقا وقد نصصنا على كثير من الأمثلة السالفة أنها تسكن عينها ، كما تضم ، أصلا كان ذلك كله أو فرعا ، عملت فيه الضرورات الشعرية أو اللهجات وبعد فقد تركنا ما يطلق على الجماعة ، من هذه الزنة ، وإن لم يعثر على المفرد في مادتها ، من ذلك :

كلمة **البرم** ، التي تطلق على جماعة سيئة الخلق .

وكلمة **الحنس** التي تطلق على البقر الوحشية .

وكلمة **الشجع** التي تطلق على عروق الشجر .

وكلمة **الشجم** التي تطلق على مفرطي الطول من الخبثاء ، كما تطلق على الدواهي .

وكلمة **شنم** التي تطلق على من قطعت آذانهم ، وصف للمفعولية ، من شنم الجلد خدشه .

وكلمة **الحبك** ، التي تطلق ، كما في القرآن ، على الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة ، أو المعقولة المدركة بالبصيرة ، كما في مفردات غريب القرآن ، للأصفهاني المذكور .

ومن القراء ، من جعلها بكسر الحاء ، وهو وزن مهمل في الأسماء ، كما قالت «وفعل أهمل» فيكون هذا من قبيل المشكل في الذي لا يوجد له نظير في اللغة العربية ، وقد أجيب عنه بانه من قبيل تداخل اللغات ، فإن الحبك ، يوجد بكسرتين ، كما يوجد بضمتين ، وقد بدا للقارئ، أن يستعمل الأول، لكنه ما نطق بالحرف الأول كذلك ، حتّى بدا له الثاني في الاستعمال ، فانتقل إليه في الحرف الثاني وهذا عجيب في العربية ، التي هي لغة النطق والارتجال ، قبل أن تكون لغة الكتابة والتروي فيها .

وكثيرا ، ما يطغى الطبع على التطبع ، فإن اللغة العربية دخلت إلى حظيرة الكتابة ، ولكن طبيعتها لم تزايلها ، أحيانا ، في أمثلة منها ما يعرف في البدل ، باسم بدل الغلط ، حتّى ولو كان من قبيل المكتوب .

لهذا قالوا : قد ترتفع العلة ويبقى معلولها .

وفي غير العربية ، ما نجده من استعمال «مر» في

الفارسية ، وما نجده من استعمال *Anyway* و *Anyhow;* في الانجليزية ، أو ما نجده في الايطالية والفرنسية من نحو : *Alors, Allora* وأسمى كل ذلك بمحطات استراحة للمتكلم ، ما نستعمل إلى آخره ، أو سمعت آسدي ؟ أو فهمتني ؟ ونحو ذلك مما يلجأ إليه المتكلم ، لجوءا لا شعوريا ، في كلامه ، وفي خطبه وتقريراته المدرسية ومخاطبة الجمهور ، وهو يتدفق به .

وكذلك كلمة «شطط» ، بمعنى الجائرين الظالمين .

وكلمة «حنس» ، بمعنى الورعين التقاة .

وكلمة «حطط» ، للأبدان الفتية الناعمة .

وكلمة «خلج» ، للمرتعدي الأجسام .

وكلمة «فقر» ، للآبار المتناسقة التي يصب بعضها في بعض .

وكلمة «خلج» ، للمشكوك في نسبهم .

وكلمة «الدنج» ، التي تطلق على عقلاء الناس .

وكلمة «نطس» ، لحذاق الأطباء .

وكلمة «قسس» ، لحذاق الساقة من الناس ، والعقلاء منهم .

وكلمة «لسس» ، لحذاق الحمالين .

وكلمة «مجج» للسكارى وللنحل .

وكلمة «ملج» ، لصغار الخرفان والجداء الرضع

وكلمة «نكس» ، للمدرهمين من الشيوخ ، بعد الهرم .

وكلمة «جسم» ، لعظام الأمور وخطيرها .

وكلمة «جمل» ، لجماعة من الناس .

وكلمة «رجح» ، للكتائب الجرارة الثقيلة .

وكلمة «نشح» ، بمعنى السكارى ، قالوا ، إن مفرده نشوح ، فيكون بذلك جمع تكسير ، على القياس .

وكلمة «هلس» ، للضعفاء والنقه .

وكلمة «هلم» ، لظباء الجبل .

وكلمة «هجج» ، للغدران .

وكلمة «نعط» ، تعني سيئ الخلق ، قالوا إن واحدة «ناعط» وبهذا تكون هذه الكلمة ضمن النادر ، من الجموع ، حيث أن فعل للممدود ثالثه من الرباعي .

وكلمة «رطب» ، للأعشاب الخضراء .

وكلمة «رجح» ، للجفان المملوءة .

وكلمة «رجم» ، تطلق على الحجارة المنصوبة على القبور ، وتطلق على النجوم التي تتراءى متساقطة ، الواحدة «رجم» ، فهي من النادر .

وكلمة «رحح» ، للجفان الواسعة .

وكلمة «رنم» ، للمغنيات المجيدات ، والجواري الكيسات ، كما يقال وصفا للعود المترنم به ، فيكون من قبيل المفرد وغيره ، وله نظير .

وكلمة «رجج» ، للخراب المنصلة ، وللحمير المذلة ، والأصل فيه الترقيق والتهذيب ، قال «وزججن الحواجب والعيونا»

وكلمة «سجج» ، للسطوح المطينة

وكلمة «سطر» ، للأقاويل المنمقة .

وكلمة «سطم» ، للأصول .

وكلمة «سلط» ، للطوال من القوائم .

ومن هذه كلمة «الشجب» ، الموضوعة لتعليق الملابس والثياب عامة ، فدلولها الخشبات الموثقة ، فلعلها كانت جمعا لسجاب ، وإن كان هذا يراد به سداد القنينة ، وعلى كل فالكلمة مستحدثة ، ولا يبدو لي كونها مشتقة من تشجب الأمر ، إذا اختلط ، كما قيل في الشجب .

وكلمة «شجم» ، للطوال الخبثاء وللدواهي .

وكلمة «شخم» ، لمن استدت أنوفهم من شدة الروائح الطيبة أو الخبيثة .

وكلمة «شنم» ، لمن قطعت آذانهم

وكلمة «شنط» ، للحوم المنضجة

وكلمة «طحح» ، للمساحج .

وكلمة «لخط» ، للاعبين بالرماح ، شجاعة وبطالة .

وكلمة «عبب» ، للمياه المتدفقة .

وكلمة «عتم» ، لأشجار من الزيتون .

وكلمة «عقر» ، لمجتمع الثيران .

وكلمة «علق» ، للأشغال ، وتطلق على المنايا

وكلمة «غلج» ، للشباب الحسن

وكلمة «كلج» ، لأشداء الرجال .

وكلمة «لجس» للمعوذين الانجاس

هذه المجموعة نعتبرها من قبيل ما يعرف في اللغات الأوربية باسم جمع *Collective* وربما كان بعضها جمع تكسير ، كما لمحنا إلى أمثلة منه .

*